

كلمة مركز فينيكس للدراسات اللبنانية في تكريم جودت حيدر - 2015/5/8

في ذاكرتنا كلبنانيين، أسطورة تلامس حدّ الحقيقة في عبرها الإنسانية الجامعة. أسطورة، تُعرف بالفينيق، وهو الطائر الذي يعود إلى الحياة من تحت الركاب والنار، فيفيض الغبار والرماد عن جناحيه كل مرة، وينطلق للتخليق والطيران من جديد من جبال الأرز إلى معبد إله الشمس في بعلبك.

وكما تُجسّد الأسطورة عبرة للقيامّة الدائمة، وتذكّراً للماضي تحضيراً للمستقبل، كذلك فعل القِيمون على جامعة الروح القدس – الكسليك، حينما أولوا أهمية لتراثنا اللبناني، وأنشؤوا عام 2008 مركز فينيكس للدراسات اللبنانية، نافضين الغبار والرماد عن ذاكرتنا الوطنية ورجالها ومؤسساتها، هادفين إلى الحفاظ على الماضي والتحضير للمستقبل، وتكريم من أعطوا الكثير ولم يأخذوا إلا القليل عبر حفظ أوراقهم ونشرها من جديد.

تتعدد أهداف مركز فينيكس وتنشعب، وهي:

- إصدار الكتب والدراسات التي تُعنى بالتراث اللبناني وتحديدًا بالشعر والمسرح والقصة اللبنانية والأنثولوجيا، كما الأبحاث التي لها دوراً هاماً في إصدارات المركز. **وقد بلغت إصدارات المركز لغاية تاريخه السبعين كتاباً..**
- جمع أرشيف المؤسسات الخاصة والعامة التي سبقت تشكيل الجمهورية اللبنانية، كما لتلك الأشخاص التي لعبت دوراً مميزاً في تاريخ لبنان السياسي، الاجتماعي، الأدبي، الفني وغيرها من المجالات.

يهتمّ مركز فينيكس بأرشفة الرهانيّة اللبنانيّة المارونيّة بالإضافة الى اهتمامه الخاص بأرشفة رؤساء الجمهوريات والمفكرين اللبنانيين، ومنهم: أرشيف الرئيس كميل شمعون والرئيس فؤاد شهاب والرئيس الياس سركيس والرئيس بشير الجميل، كما أرشفة المفكرين يوسف السودا وموريس الجميل.

في المجال الأدبيّ والتاريخيّ يضمّ المركز أرشفة الشاعر الكبير جودت حيدر والأديب جميل جبر والمؤرّخ كمال صليبي.

كذلك، يهتمّ مركز فينيكس بالأرشفة الفنيّ، ويضمّ أرشفة الفنّان وديع الصافي، والمؤلّف الموسيقيّ توفيق الباشا، وأرشفة أنطوان ولطيفة ملتقى، والممثل صلاح تيزاني.

هذا فضلاً عن مجموعة كبيرة من الصور والأفلام القديمة للدكتور بولس حرب ورفيق ناصيف وأدولف أولمن.

و يحتفظ المركز بصورٍ رقميّةٍ لأرشفيف لبنان المحفوظ في خزائن دور الأرشفيف الفرنسيّة، البريطانيّة، النمساويّة، الألمانيّة والأميريكيّة، كما يحتفظ بصورٍ رقميّةٍ لأرشفيف متصرفيّة جبل لبنان وأرشفيف قائمقاميّتي كسروان والبترون. بالإضافة الى أرشفيف الفيلسوف جبران خليل جبران والياس أبو شبكة ويوسف بك كرم والأرشفيف الكامل لعائلة سرسق البيروتية.

خلال عملنا على أرشفيف جودت حيدر، لفتنا أن الرجل لم يكن كاتباً واستاذاً مهماً فقط، أو مديراً ناجحاً في كبرى الشركات أو سياسياً وطنياً فقط، إنما، كذلك، شاعراً حالماً حنوناً محباً لأهله ومتعلقاً بأرضه ووطنه. فجودت حيدر كان متعدد الإهتمامات وكثير الإنتاج والتأثير، فكان الكاتب، والشاعر، والاستاذ، والمدير، والسياسي، والمُلهِم، والوطني الذي ترك الغربة عام 1928 في وقت كانت الهجرة في ذروتها قائلاً "ليستفيد مني وطني بدلاً من أن تستفيد مني أميركا".

والى عائلة جودت حيدر وخاصة ابنته شاهينا أقول: "المزارع الجيد هو الذي يجيد رمي بذاره في الأرض الخصبية". وهذا ما قامت به ابنت بعليك التي تسكن في صيدا حينما قررت أن تسلم أرشفيف والدها الى مركز فينيكس في جامعة الروح القدس في كسروان، فتكون ذكرى جودت حيدر على مساحة كل الوطن ولكل أبناءه.

وختاماً، يتعهد مركز فينيكس الإهتمام بأرشفيف جودت حيدر عناية الأب الصالح، وهو الذي قام بجهد استثنائي مع كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية لعرض الارشفيف في نهاية هذه الأمسية وليضعه بمتناول الباحثين والطلاب وليتعرف جيل الشباب على شخصية جودت حيدر حفاظاً واستمراراً لهذا الأثر الوطني.